

## أبو زكريا الأزدي (ت: ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م) في البحث التاريخي المعاصر

م. د. محمد نزار الدباغ

مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل

المخلص: يحاول هذا البحث تسليط الضوء على أهم الدراسات المعاصرة التي كتبت عن الأزدي بالبحث والتحليل لما هو جديد فيما يتعلق به.

**Abstract:** This research attempts to shed light on the most important contemporary studies that have been written about research and analysis of what is new in relation to him.

### المقدمة

يهدف هذا البحث الى تناول ابرز الدراسات المعاصرة التي درّست الأزدي من جوانب متعددة والتي ركزت على شخصيته ومؤلفاته لاسيما كتابه(تاريخ الموصل)في محاولة لسبر أغوار هذه الدراسات ومعرفة الإضافات الجديدة التي أتت بها وأهم النقاط التي ركزت عليها هذه البحوث فيما يتعلق بالأزدي. وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يمثل محاولة لجمع كل ما كتب عن الأزدي من دراسات مما استطاع الباحث الوصول إليه ولا يجزم الباحث بأنه ألم بكل ما كتب عن الأزدي ، ولكنه جمع جُل هذه الدراسات لاسيما التي كتبت في جامعة الموصل بأقلام أكاديميين مختصين بتاريخ مدينة الموصل بعامّة ومركز دراسات الموصل بخاصة والتي امتازت برصانتها العلمية، وتأتي محاولة الباحث لجمع ودرس وتحليل أهم المضامين التي ركزت عليها هذه الدراسات للخروج بخلاصة مركزة تبين مكانة الأزدي في البحث التاريخي المعاصر. وليست الغاية من هذا البحث الكلام عن هذه الدراسات والخوض بتفاصيلها بقدر تعلق الأمر بالنقاط المهمة التي أثارها هذه الدراسات ومحاولة مناقشتها.

أما المنهج المعتمد في هذا البحث فقد قام على تقديم نبذة موجزة عن شخصية الأزدي وحياته وقبيلته ثم الحديث عن مؤلفاته دون التطويل فيها لأنها قد أشبعت درساً ، وإنما الغاية منها لتكون مدخلاً للموضوع ، ثم تقسيم فقرات البحث باعتماد التسلسل الأبجدي لعناوين الدراسات المعاصرة مرتبة بصيغة رقمية كون أن ما يجمعها هو المؤرخ أبو زكريا الأزدي ، وتقديم نبذة عن الدراسات لإعطاء فكرة عنها. ويدعوني واجب الوفاء الى أن أتقدم بخالص الشكر الى زملائي وزميلاتي في مركز دراسات الموصل وأصدقائي من الوسط الأكاديمي في جامعة الموصل ممن زودوني ببحوثهم عن الأزدي، فضلاً عن ما حصلت عليه من الانترنت وما قمت بتصويره إلكترونياً من مكتبتي الشخصية.

### نبذة موجزة عن حياة الأزدي ومؤلفاته

هو يزيد بن محمد بن أياس ، المعروف في الأوساط التاريخية ب(أبو زكريا الأزدي)<sup>(١)</sup> الحافظ والمؤرخ<sup>(٢)</sup> والإمام والفقّيه والقاضي<sup>(٣)</sup> والمُحدّث الموصلي<sup>(٤)</sup>، لم تذكر المصادر التاريخية سنة لولادته؛ لكن الجليبي يرجح انه ولد حوالي سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) من دون أن يزودنا بمصدره عن هذه الترجيح، وترجمة الأزدي موجزة ممن أرخ له وحدّث عنه ، وجاءت ترجمته مقترنة بمن أخذ عنهم العلم من الشيوخ ومنه تلقاه منه من تلامذته<sup>(٥)</sup>، تولى قضاء الموصل في وقت غير معلوم ، وعرف بميله الى قبيلته والتعظيم من شأن رجالها وذكر

بطولاتهم والإشادة بمنابقيهم وهذا ما نلاحظه عند كلامه عن الشخصيات الأزدية في كتابه (تاريخ الموصل)<sup>(٦)</sup>، ويعود نسبه الى قبيلة الأزدي اليمانية ، وهي من القبائل العربية الكبيرة والشهيرة بسكانها وبطونها وأفخاذها وعشائرها، والأزد هو اسم الجد الأعلى لهذه القبيلة وهو الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن قحطان جد عرب الجنوب<sup>(٧)</sup> وشاركت قبيلة الأزدي في تحرير الجزيرة الفراتية بنسبة لا يستهان بها من جيش المسلمين لاسيما وأن قائد الجيش كان أزدياً وتوزعت جهود هذه القبيلة بفتح المناطق المجاورة أيضاً، وكان لقبيلة الأزدي دور سياسي مهم في مدينة الموصل منذ العصور الإسلامية المبكرة حينما سكنت بطون من هذه القبيلة لمدينة الموصل وأصبح قسم من رجالها ولاية على المدينة من قبل خلفاء الدولة الأموية والعباسية وكانت لهم إقطاعات فيها من قبل العباسيين<sup>(٨)</sup> كما كان لقبيلة الأزدي تاريخ ثقافي مهم في مدينة الموصل وذلك من خلال وجود العديد من الشخصيات الأزدية التي ورد ذكرها في المصادر التاريخية وكتب التراجم والطبقات من حيث دراستهم في الموصل وبغداد وما تركته مؤلفاتهم من أثر ثقافي في العصور اللاحقة ولعل أشهرهم كتاب (مسند) المعافى بن عمران الأزدي الموصلية (ت: ١٨٦هـ / ٨٠٢م)<sup>(٩)</sup>.

وقد ترك الأزدي عدداً من الكتب لعل أشهرها على الإطلاق كتابه (تاريخ الموصل) الذي وصلنا جزء منه وهو الثاني، حيث توزعت مخطوطات هذا الجزء في مكتبة شستريتي في دبلن بإيرلنده برقم (٣٠٣٠) في نسخة فريدة ويظن أنها الأصل الذي أخذت عنه نسختي مصر المودعتين في دار الكتب المصرية بالقاهرة ذوات الرقمين (٢٤٧٥ تاريخ) و(٢٣٠٣ تاريخ تيمور)، فضلاً عن نسخة مكتبة المجمع العراقي في بغداد والتي جاء توصيفها وفهرستها من قبل ميخائيل عواد، ويرى اليازجي أن عدد المخطوطات الخاصة بالكتاب قد وصل الى (١١) نسخة<sup>(١٠)</sup>، وقد حُقِّق وطبع هذا الجزء في مصر سنة ١٩٦٧م وظهرت طبعة محققة ثانية من الكتاب في بيروت سنة ٢٠٠٦م وبواقع مجلدين، وفيها تكملة لأحداث الجزء الأول والجزء الثالث المفقودين من أصل الكتاب، والحقيقة أن محقق الكتاب قد جمع تكملة الكتاب من قبيله بالعودة الى نصوص بعض المؤرخين أمثال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) في كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) وعز الدين علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) في كتابه (الكامل في التاريخ)، ولا يمكن أن نعد هذه التكملة من قبل المحقق إضافة أصيلة للكتاب لأنه جاء بالأحداث التاريخية التي لم تُؤرخ في كتاب (تاريخ الموصل). وتناول الأزدي في كتابه تاريخ الموصل ذكر أهم الأحداث السياسية والإدارية والعسكرية فضلاً عن المعارك والنزاعات القبلية وقعت في مدينة الموصل، وتناول ذكر ولاتها وإصلاحاتهم وقضائهم وأعمالهم وذكر معالمها العمرانية، وعنوان الكتاب يوحي بأنه خاص بمدينة الموصل وبكل ما يتعلق بها، ويرى أحد المُحدثين أن الرأي الأقرب للصواب أن كتاب (تاريخ الموصل) هو تاريخ عام من وجهة نظر مواطن موصلية تثير اهتمامه بعض حوادث التاريخ التي أثرت في حياة بلده<sup>(١١)</sup>.

أما كتابه الآخر فهو (القبائل والخطوط)، وهو مفقود، وقد أشار إليه الأزدي في كتابه (تاريخ الموصل) ضمن حوادث سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م وتناول فيه منازل القبائل العربية وخططها وأخبارها<sup>(١٢)</sup>، وذكر جانباً من منهجه في هذا الكتاب ضمن حديثه عن مالك بن فهم وأولاده وخططهم في الموصل بقوله: ((في كتاب ترجمته: بالقبائل

والخطط))، والنص الآخر ضمن حديثه عن بنو سليمة واستقرارهم بالموصل في قوله ((على ما بلغني من ذلك في الكتاب الذي قدمت ذكره))، ولو وصلنا هذا الكتاب لأمكننا التعرف على قبائل وخطط مدينة الموصل<sup>(١٣)</sup>. في حين أن كتابه الثالث حمل عنوان (طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل) وهو مفقود، ويعتقد انه كتاب كبير الحجم بدلالة انه ترجم للمعافي بن عمران في عشرين ورقة، وقد أثنى عليه عدد غير قليل من العلماء في مجال علم الحديث كالخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) والذهبي (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) وابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تناول فيه الأزدي ذكر محدثي الموصل ونبذ من أخبارهم وسيرهم ورحلاتهم في طلب العلم وشيوخهم وتلامذتهم وسني وأماكن وفياتهم، وقد قام الأستاذ بسام إدريس الجلي باستخراج نصوص هذا الكتاب من بطون المصادر القديمة وتم طبعه مؤخراً ، وتوفي الأزدي سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٤م<sup>(١٤)</sup>.

### **أولاً: أبو زكريا الأزدي مؤرخ الموصل وقاضياها (٩٤٥هـ/ ١٥٠٥م)**

جاء الهدف من هذا البحث للتعريف بحياة الأزدي بوصفه مؤرخاً وقاضياً فضلاً عن الحديث عن مؤلفاته مع التركيز على كتاب (تاريخ الموصل) في جزئه الثاني بإيجاز، وتأتي أهمية البحث في كونه ركز على منهج الأزدي في كتابه والطريقة التي أتبعها في جمع ما ثبت عنده من الأخبار، وحاول البحث اختيار نماذج من مصادر الأزدي مثل الوثائق والكتب التي تصدر عن الخلفاء، وما لمسناه في هذا البحث أن مؤلفه بين أن الأزدي كان يدقق الوثائق من حيث القدم والخطوط والخواتيم وينسخها ليتأكد من أصل الكتاب وخلوه من التزوير<sup>(١٦)</sup>، ومن الأمور التي يجب التنويه إليها أن هذا البحث صغير الحجم لا يتعدى ثمانية صفحات جاءت خالية من المقدمة والخاتمة فقرات البحث إلا ملحق به بعض الهوامش<sup>(١٧)</sup>، ويرجح الباحث انه أشبه ببحث مصغر غايته التعريف الأزدي لاسيما انه مقدم لندوة علمية أو مستل من إحدى مؤلفات صاحب البحث .

### **ثانياً: أثر انتماءات أبو زكريا الأزدي ٩٤٤هـ/ ١٥٤٤م القبلية على مروياته التاريخية (١٨)**

حاولت مؤلفة البحث بيان الأثر الذي تركته انتماءات الأزدي القبلية على مروياته التاريخية الخاصة بقبيلة الأزدي في كتاب (تاريخ الموصل) ومن هدف البحث تنتقل الى أهميته في أنه أورد العديد من المرويات التاريخية التي تخص الأزدي أفراداً وجماعات ومعظمها تتعلق بالدور السياسي لهذه القبيلة في الموصل بصورة خاصة وخارجها بصورة عامة لاسيما انه ألف كتاباً حول القبائل العربية أطلق عليه (القبائل والخطط)<sup>(١٩)</sup>. أما أقسام البحث فبدأت بإعطاء نبذة موجزة عن قبيلة الأزدي وبيان المنهج الذي أتبعه الأزدي في نقله عن الطبري- وهو الأهم في رأي الباحث- لمعرفة ميوله التاريخية، واهم جديد في البحث أن المؤلفة طرحت أسئلة افتراضية مثل: هل زدنا الأزدي بمعلومات هامة لا يضاهاها في مصدر آخر؟ ، هل كان الأزدي إنتقائياً لهذه المرويات أو التي أكثر إيجابياً على قبيلة الأزدي؟<sup>(٢٠)</sup>

ومن الجوانب المهمة في البحث اعتماد المؤلفة على مناقشة المرويات التي نقلها الأزدي عن الطبري (مع تباين الروايات التاريخية حسب فقرات البحث) حيث انه ينقل عن رواية من قبيلة الأزدي فقط سواء الذين عاصروهم أو الذين أوردتهم الطبري. كذلك فإن منهج المؤلفة يأتي بمقابلة النص المقتبس الوارد عند الطبري ثم الأزدي، ((قال الطبري: (...))، ((قال الأزدي: (...))، ثم عمل (Bond-غامق) لبعض مفردات النص عند كلا

المؤرخين المتقدمين لإبراز نقاط الاختلاف ومتابعة المتغيرات في النص المشترك لكليهما مثل الطبري ((في أعقابهم...))، الأزدي ((في أكتافهم...))، الطبري ((ولجئوا إلى...))، الأزدي ((أنجوا إلى...))، ويلاحظ الباحث أن الطبري كان أدق من الأزدي في النقل، وتخلل البحث العديد من القطع والأبيات الشعرية التي عملت المؤلفة مقارنة لها وهو ما يحسب لها، ومن الأمور التي نبه إليها البحث أن هناك بعض النصوص تجاوز فيها الأزدي حينما نقل عن الطبري من حيث ذكره للمادة التاريخية، فضلاً عن ذلك فقد خرج البحث بنتيجة مهمة وهي أن الأزدي بسبب انتماؤه فإنه يحذف النصوص التي تظهر رجال قبيلته بموقف سلبي<sup>(٢١)</sup>.

### ثالثاً: الأزدي وكتابه تاريخ الموصل (٢٢)

تعد هذه الدراسة الجامعية هي الوحيدة حسب ما يرجح الباحث التي تناولت الأزدي للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي وهي موسعة وجاءت بواقع (٣١٠) صفحة، وهي من أفضل الدراسات الشاملة التي تحدثت عن الأزدي وكل التفاصيل الواردة في كتابه (تاريخ الموصل) مشتملة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وملاحق وقائمة غنية من المصادر والمراجع. من ذكر التواريخ المحلية بصورة عامة ولمدينة الموصل بخاصة، وحياته الأزدي ومؤلفاته، وموارد الكتاب- قيد الدراسة- على تنوعها، ودراسة كل ما له صلة بتاريخ الموصل سياسياً وإدارياً واجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً، والفصل الأخير هو أطول فصول الدراسة من حيث الحجم<sup>(٢٣)</sup>. ولعل أهم المسائل التي نبهت إليها هذه الدراسة استخدام المؤلف لمخطوطة (تاريخ الموصل) للأزدي من نسخة المجمع العلمي العراقي ببغداد والتي بذل جهداً مضمناً في سبيل الحصول عليها لغرض دراسته كون أن طبعتي كتاب الأزدي المشار إليها آنفاً اعتمدت على نسخة لندن ونسختي مصر وهو ما يحسب للمؤلف. ومن الأمور التي نبهت إليها هذه الدراسة إشارة المؤلف الى وجود نسخة مخطوطة جديدة للجزء الثاني من تاريخ الموصل للأزدي لم يشر إليها سابقاً في فهرس الكتب حسب ما أخبره بذلك أ.د. عبد الجبار ناجي (جامعة بغداد) مما قرأه وشاهده بنفسه في مكتبة طوب قابو سراي (المكتبة السليمانية) بإستانبول في تركيا، كذلك نبه المؤلف الى أمر مهم وهو أنه كان من المفترض ظهور تحقيق للكتاب (تاريخ الموصل للأزدي) من قبل محمد بهجة الأثري (تحت فقرة: مطبوعات المجمع- معد للطبع) ولكن لا وجود لعملية التحقيق هذه، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل قام الأثري بالفعل بتحقيق الكتاب؟ ولم يطبع مثلاً سنة ١٩٥٠م؟ وإلا لكانت هذه هي أول طبعة تظهر من الكتاب سابقة لطبعة علي حبيبة حسب ما يرجح الباحث، ومن الآراء الجديدة التي نبه إليها المؤلف أن الأزدي أنفرد بذكر بعض المواد التحريرية بإيراد عنوان الكتاب دون مؤلفه مثل (التاريخ الهاشمي) حيث لم يرد ذكر هذا العنوان في كتاب (الفهرست) لابن النديم أو في (الإعلان بالتوبيخ... للسخاوي أو (كشف الظنون...)) لحاجي خليفة وأهم ما خرجت به هذه الدراسة هي الحاجة الى إعادة قراءة النص لوجود أخطاء كثيرة لاسيما في المواقع الجغرافية للموصل<sup>(٢٤)</sup>

## **رابعاً: الأسواق والحرف في الموصل من خلال كتابي (تاريخ الموصل) للأزدي (والكامل في التاريخ) لابن الأثير-دراسة موازنة-(٢٥)**

إن الهدف من هذا البحث هو إعطاء صورة عن الأسواق في مدينة الموصل ودورها في توسيع النشاط التجاري مع التعريف بها وتحديد مواقعها وما يباع فيها من سلع وبضائع فضلاً عن أهم الحرف من خلال مقارنة معطيات النصوص التاريخية التي وردت عنها لدى الأزدي وابن الأثير في كتابيهما المثبت في عنوان البحث، لاسيما أن كلا المؤرخين من أبناء هذه المدينة العريقة، أما أهمية البحث فهي بيان التنوع المهني والحرفي السائد فيها، وجاء البحث مقسماً إلى مقدمة ومبحثين مع نتائج البحث، ركزت على موقع الموصل التجاري وما صاحبه من نشوء الأسواق وتخصصها وما تعرضت له من أزمات وركود اقتصادي، وإبراز أهم الحرف والصناعات في الموصل، ركز منهج البحث على ذكر موقع السوق وسبب تسميته بهذا الاسم والحوادث التاريخية المرتبطة به مما ورد لدى الأزدي وابن الأثير وما اختص به وبيان وضعه الحالي في بعض الأحيان<sup>(٢٦)</sup>. وافرز البحث جوانب جديدة وهي وجود تباين في أوصاف هذه الأسواق فتارة نجد ذكراً لبعضها لدى الأزدي مما تفرد به مثل سوق السراجين، وتارة أخرى ترد عند ابن الأثير مما انفرد به كحوانيت المسجد الجامع، فضلاً عن الصناعات التي تعتمد على الإنتاج الحيواني كانت تسد الحاجة المحلية فيتم تصدير بعضها إلى خارج الموصل كصناعة السمن، ومن الحرف القديمة والتي كانت مطلوبة والتي نبه إليها البحث هي حرفة الحفارين الذين كان لهم دور في حفر النهر المكشوف أو نهر الحر في العصر الأموي<sup>(٢٧)</sup>.

## **خامساً: إعادة تقييم مروييات ابن الأثير (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في ضوء مروييات الأزدي (٣٣٤هـ/٩٤٤م) (٢٨)**

يهدف هذا البحث إلى إعادة تقييم مروييات ابن الأثير بالاعتماد على الأزدي فيما يخص مدينة الموصل، وتبرز أهمية البحث نمطية عرضه ودقته العلمية في تتبعه للرواية التاريخية التي أخذت تشق طريقها إلى تاريخ مدينة الموصل من الرواية الشفوية إلى المدونات ثم إلى مرحلة متقدمة ممثلة بكتب التواريخ المحلية بعد انفصال العديد من المدن والأقاليم عن الخلافة العباسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة مما أدى إلى أن يكون لكل مدينة كيانها الخاص ومنها الموصل حيث برز فيها العديد من المؤرخين وكان الأزدي صاحب (تاريخ الموصل) أكثرهم شهرة حيث وصلنا جزئه الثاني ركز فيه على أعمال الخلفاء الأمويين والعباسيين التي كانت خارج الموصل وذكر القبائل العربية التي سكنت المدينة وبيان تفرعاتها ومنها قبيلة الأزدي. أما (الكامل...) فإنه من التواريخ المحلية الحولية العامة التي تبدأ من الخليفة إلى سنة (٦٢٨هـ/١٢٢٨م) أي قبل وفاته مؤلفه ابن الأثير بسنتين، وتركزت معلوماته عن الموصل بذكر وتتبع حوادثها وأخبارها التاريخية من الفتح الإسلامي إلى زمن حياة المؤلف مضمناً ذكر الدول الحاكمة فيها والتفصيل في معالمها العمرانية<sup>(٢٩)</sup>. وجاء تقسيم البحث بذكر (٢٠) نصاً أوردتها المؤلفة نقلها ابن الأثير عن الأزدي وأوردتها كما هي بدون تحليل في القسم الأول من البحث، على أنها قامت بهذا الأمر في القسم الثاني ممثلاً في المنهج الذي اعتمده ابن الأثير في النقل عن الأزدي. ولعل أهم ما ركز عليه البحث مرتبطاً بما ذكرناه آنفاً أن الأزدي لا يُفصّل في ذكر الحادثة، أما ابن الأثير فإنه يذكر التفاصيل مثل حادثة وفاة والي الموصل الحر بن يوسف الأموي سنة

(١١٣هـ/٧٣١م)، وخرج البحث بنتيجة مفادها أن اغلب ما نقله ابن الأثير هو روايات قصيرة ومختصرة تتعلق بولاية الموصل<sup>(٣٠)</sup>.

### **سادساً: بعض من تواريخ الموصل المحلية**

أشتمل البحث على تمهيد وتقسيم فقرات تعتمد على التعريف بأهم كتب التاريخ المحلي التي كتبت عن الموصل قديماً وعددها تسعة فضلاً عن بعض تواريخ بلاد الجزيرة وعددها ثلاثة ثم خاتمة ركزت على أهم النتائج، وهدف البحث هو إبراز خصوصية التواريخ الضائعة لمدينة الموصل والتعريف بأصحابها لأنهم لم يحظوا بالدراسة حينما عكف مؤلف البحث على تدوينه في حينه، زيادة على أن هذا البحث هو أقدم مما قدمه اليازجي في جزء من رسالته فيما له صلة بهذا الموضوع، ولعل ما يوضح لنا أهمية الموضوع هو أن المؤلف كان دقيقاً في تشخيص وتحليل أسباب ظهور هذه المؤلفات ومنها تاريخ (الموصل) للأزدي، ولعل ابرز ما توصل إليه من فيما هو جديد؛ هو أن الجزء الأول من تاريخ الموصل للأزدي كان مفقوداً في عصر ابن الأثير على أن الجزء الثالث كان موجوداً، من خلال مقارنة المؤلف للجزء الثاني من تاريخ الموصل للأزدي مع كل من الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م) وابن الأثير، وتشكل التواريخ المفقودة نسبة (٨٠%) من مجموع ما صنف في الموصل<sup>(٣٢)</sup>.

### **سابعاً: تاريخ الموصل للأزدي (نشرة القاهرة-١٩٦٧)، مقدمة التحقيق**

جهد طيب هو ما قام به محقق الكتاب حينما أخرج لنا كتاب (تاريخ الموصل) للأزدي من المخطوط الى المطبوع (رغم وجود أخطاء كثيرة)، وتعد مقدمة التحقيق بمثابة البحث أو الدراسة للكتاب وتقع في (٣٣) صفحة، لذا تم تناولها ضمن البحوث التي درست الأزدي كونها سلطت الضوء على ثلاثة جوانب أولها الحديث عن مخطوطة الكتاب اللندنية ونسخها الأخرى وكل ما يرتبط بتفاصيل المخطوطة، وثانيها عملية التحقيق ومنهجها فيها، وثالثها الكلام عن الأزدي وكتابه بشكل مفصل، والجديد الذي لمسناه في هذه الدراسة هو ترجيح محققها لسنة ولادة الأزدي وهي سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م)، فضلاً عن تأكيده على أهمية الجزء الثالث من كتاب (تاريخ الموصل) كونه معاصراً للأحداث التي عاشها الأزدي<sup>(٣٣)</sup>.

### **ثامناً: تاريخ الموصل للأزدي (نشرة بيروت-٢٠٠٦)، مقدمة التحقيق**

رغم الجهد الذي بذله المحقق في محاولة تكملة (تاريخ الموصل) للأزدي من المصادر التاريخية القديمة وهي الهدف من إعادة نشر هذا الكتاب في طبعة حديثة نسبياً وبواقع مجلدين في (١١٢ صفحة) قياساً بالطبعة القديمة، فإنه وقع في بعض الأخطاء منها انه الصق نصوصاً تاريخية من غير أصل الكتاب في القسمين الضائعين وهما الأول والثالث، ولم نلمس أي مظهر من مظاهر التحقيق من خلال العودة الى هذه النشرة إلا فيما يتعلق بالإحالة الى مصادر النصوص التي أكمل منها الكتاب، وأفرد لمقدمة التحقيق (٤٤) صفحة رغم أنه لم يبين لنا منهجه وطريقته في التحقيق وقد افرد للأزدي (٦) صفحات تحدث فيها عن منهج الأزدي في كتابه وأوردها بشكل نفاظ، والأمر الوحيد المحسوب له كجديد في البحث هو أنه ذكرنا لنا (أربعين باباً) في التاريخ

تضمنت عناوين ما يدخل ضمن كل باب من أسماء الكتب مثل باب في ذكر (قصص الانبياء عليهم السلام) ككتاب (المبتدأ) لمحمد بن إسحاق صاحب السيرة<sup>(٣٤)</sup>.

### **تاسعا: خطط الموصل من القرن الأول الى القرن الرابع الهجري من خلال تاريخ الازدي (٣٥)**

يعد هذا البحث من البحوث المهمة التي تهدف الى دراسة التوسع والتطور الحضاري في الموصل من خلال تناول خطط مدينة الموصل من كتاب (تاريخ الموصل للأزدي) حتى القرن (٤هـ/١٠م)، وتبرز أهمية البحث في كونه حاول التركيز على كل تفاصيل خطط المدينة العمرانية من خلال نص الازدي وتحليلها بعمق، حيث قسم البحث الى تمهيد عالج العوامل المؤثرة في خطط الموصل، ثم الدخول الى فقرات البحث التي مثلتها عناصر العمارة في المدينة من المسجد الجامع الى مقابر المدينة، وخرج البحث بنتيجتين أهمهما أن الازدي أشار الى بعض الأماكن إشارة سريعة مما يصعب تحديد مواقعها في الوقت الحاضر<sup>(٣٦)</sup>.

### **عاشرا: الديوان الموصل المنتزع من كتاب تاريخ الموصل لأبي زكريا الازدي (٣٧)**

ذكر مؤلف البحث أن الهدف من دراسته هو تناول الشعر من احد تواريخ الموصل هو (تاريخ الموصل) للأزدي لعكس صورة للمجتمع الموصل في تلك الحقبة التي قيل فيها هذا الشعر، وتبرز أهمية البحث في كونه هو أنه اجتزأ القطع الشعرية المتعلقة بالموصل تحت مسمى (الديوان المنتزع الموصل) في دلالة على تركيزه على الشعر والموصل منه بخاصة من خلال الازدي الذي أورد قطع وأبيات شعرية كثيرة. وقسم البحث الى ثلاث فقرات ومقدمة وخاتمة، الشعراء المعروفين، ثم غير المشهورين ثم المجهولين، وأعتمد منهجه على التعريف بالشاعر باعتماد نص الازدي وذكر شيء من أخباره ثم بيان شعره، كالشاعر مخلد بن بكار الموصل (ت: ٢٣٢هـ/٨٤٦م)، وخرج البحث بنتائج أهمها أن كل الشعراء المدروسين بلغ ستة عشر، قالوا (١٤٧) بيتاً شعرياً من أصل (٧٠٠) بيت شعري ورد عند الازدي شكلت الأبيات الموصلية (٢٥%)، بعضها جديد مما انفرد به الأخير مما لا نجد له ذكراً في دواوين الشعر وكتب الأدب<sup>(٣٨)</sup>.

### **حادي عشر: سبل انتقال مادة طبقات محدثي الموصل لأبي زكريا الازدي (ت: ٢٣٤هـ/٩٤٤م) الى**

#### **المؤرخين اللاحقين (٣٩)**

لعل الهدف من كتابة هذا البحث هو معرفة سبل انتقال مادة كتاب (طبقات محدثي الموصل) للأزدي الى المؤرخين اللاحقين وحددتهم المؤلفة بثلاثة مؤرخين رئيسيين وهم كل من الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) وابن الأثير في (أسد الغابة في معرفة الصحابة) وابن العديم في (بغية الطلب) والتي جاءت عن طريق أحد تلامذة الازدي، وجاءت أهمية البحث لتعرفنا بدور تلاميذ الازدي الذين أصبحوا شيوخاً مشهورين ومنهم انتقلت مادة كتاب الطبقات الى المؤرخين الثلاثة الأنفي الذكر مع اختلاف وسائل النقل عند كل منهم، واعتمدت المؤلفة على ذكر أسماء الرواة وصيغ نقلهم للكتاب وهي من الأمور المهمة لفهم طبيعة وصول الكتاب الى المؤرخين اللاحقين لاسيما أن كتاب الطبقات مفقود، وخرج البحث بجملة نتائج منها أهمية الرحلة العلمية وأثرها في نقل الكتاب ورواياته ولعب تنوع التوزيع المكاني للمدن الثلاثة بكونها مراكز حواضر أثراً في انتشار مادة الكتاب بين الموصل وبغداد وحلب<sup>(٤٠)</sup>.

**ثاني عشر: الصلة بين كتابي تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي وتاريخ خليفة بن خياط (٤١)**

يحاول هذا البحث التركيز على الروايات التي أوردها الأزدي والمتعلقة بالمناطق والأحداث والأشخاص الواقعة خارج مدينة الموصل والتي اعتمد الأزدي على نقلها من (تاريخ خليفة). واعتمد منهج المؤلف على تتبع صيغ نقل النص الوارد عند الأزدي نقلاً عن خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) هل تم النقل مباشر دون تغيير أم انه غير فيه وذلك من خلال مقارنة النصوص الواردة في الكتاب ، إذ عمد الأزدي على إخفاء وعدم ذكر اسم الراوي الذي نقل نصه عن خليفة بن خياط لغايات معينة مما يطول ذكره، واعتمدت المؤلف على نسختين مطبوعتين من تاريخ خليفة بن خياط لوجود اختلاف جزئي في مفردات النص وهي نسخة سهيل زكار ونسخة أكرم ضياء العمري، وفي ظن الباحث أن أهم الآراء الجديدة التي خرج بها البحث؛ هي أن الأزدي اعتمد على نسخة من تاريخ خليفة بن خياط لم تصلنا في الوقت الحاضر، وهذا ما يفسر لنا أيضاً أن تاريخ الموصل للأزدي أحتوى على نصوص من تاريخ خليفة لم يذكرها خليفة بن خياط مما هو مطبوع الآن<sup>(٤٢)</sup>. وهو ما يدعونا الى اقتراح إعادة تحقيق تاريخ خليفة بن خياط بالاعتماد على مصادر تاريخية رصينة كتاريخ الموصل للأزدي والمصادر المعاصرة لتلك الفترة.

**ثالث عشر: صورة بني أمية عند الأزدي في كتابه تاريخ الموصل (٤٢)**

يتناول هذا البحث مفهوم الصورة والوصف المحايد، فضلاً عن ما دونه الأزدي عن بني أمية وإشكالية تدوين تاريخهم، وهل كان منصفاً في إعطاء وتقديم صورة لهم وذلك من خلال تحليل النصوص التي أوردها الأزدي ومعرفة ميوله وكل ما دونه عنهم في كتابه (تاريخ الموصل)<sup>(٤٤)</sup>.

**رابع عشر: ضبط المعرفة التاريخية نصوص شامية من تواريخ الموصل والجزيرة والشام (٤٥)**

يرتبط مفهوم المعرفة التاريخية بوجود ومعالجة أي نص مهما كان حجمه شرط أن يكون ضمن وحدة موضوعية، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث هادفاً الى معالجة التشوهات والتحريفات والخطأ والتصحيحات التي وظفت في بعض الدراسات، واعتمد منهج المؤلف على اختيار نصوص منتقاة من تواريخ الموصل والجزيرة والشام ذات صلة وثيقة ببلاد الشام ومنها (تاريخ الموصل) للأزدي وبيان الرأي الصائب حول ما وقع به بعض الباحثين من هذه الأخطاء، وسنتكتفي بمثال واحد كون أن الأمثلة لمثل تلك النصوص كثيرة، قال الأزدي ((ثم أتى الى الجون...))، وقد علق المحقق على هذه المنطقة قائلاً: ((في الأصل ذات قرى وبساتين بين حلب والبيرة)) معتمداً على ما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي، وقد صحح مؤلف هذا البحث هذا النص بقوله ((إن كلمة الجون... غير صحيحة والصواب الحوز... لان النص يدور حول مناطق الزاب الصغير))، كون ان ما خرج به البحث من جديد هو الحصول على قراءة دقيقة للنص وإخراجه بشكل سليم<sup>(٤٦)</sup>.

**خامس عشر: ضبط النص البلداني والتعليق عليه دراسة في أعمال الموصل خلال العصور الإسلامية المتقدمة (٤٧)**

أعتمد هذا البحث على معالجة ثلاثة محاور ورد الكلام عن كتاب (تاريخ الموصل) للأزدي عرضياً في أحدها، عالج المحور الأول ضبط النص البلداني لأعمال الموصل، والمحور الثاني كان حول الأخطاء الواردة في بعض الكتب البلدانية والتاريخية، أما المحور الثالث فركز على ضبط الأماكن الجغرافية الواردة في المراجع



الحديثة، فمن خلال ما أورده المؤلف نجد انه صحح ما ورد في إحدى الدراسات الحديثة التي اعتمدت على الأزدي في تحديد موضع ((كورة البرية)) حيث جعلها صاحب الدراسة في شرق الموصل حيث مرج الموصل وقد عدل مؤلف هذا البحث الخطأ بقوله ليس : ليس هناك ترابط بين كورة البرية ومرجها لان مرج الموصل يقع في شرقي المدينة وحدوده واضحة وحددها البلدانانيون ومنهم ياقوت الحموي(٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، أما كورة البرية فهي تقع الى غرب الموصل.. وخلص البحث على استدعاء نماذج وأمثلة من كتب التاريخ والبلدان والكتب الحديثة من اجل تصحيحها وتقويمها وضبطها كي لا يقع الباحث في التصحيف مستقبلاً<sup>(٤٨)</sup>.

### **سادس عشر: ضبط النص البلداناني نماذج تطبيقية من تواريخ الموصل (٤٩)**

حاول المؤلف في هذا البحث معالجة مسألة مهمة في الدراسات التاريخية ذات النطاق المحلي المرتبط بالجانب البلداناني وهي تحقيق المواقع البلدانانية التي أصابها التشويه بسبب قراءة بعض المحققين المغلوطة لمفردات بعض النصوص التي كتبت بخط النساخ وحتى المحققة والمطبوعة منها وسأكتفي بذكر احد الأمثلة التي أوردها مؤلف البحث ليصل الى قراءة صحيحة وفهم لضبط النص من احد تواريخ الموصل وهو تاريخ الموصل للأزدي فالمحقق جعل قرية ((باسحق)) قرب نهر الزاب وهو وهم واضح، وهي في الحقيقة بلدة باعشيفا حسب ترجيح المؤلف القريبة من شط الخازر والذي هو أحد فروع نهر الزاب الكبير وهو وهم وقع به الأزدي أيضاً<sup>(٥٠)</sup>.

### **سابع عشر: ضبط النص والتعليق عليه دراسة في تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي (٥١)**

إن الملاحظات الأساسية التي ينصب عليها هذا البحث تتجه الى محورين أساسيين، الأول يُعنى بضبط النص وبيان ما لحقه من تشوهات... أما المحور الثاني فيتعلق بالتعليقات السقيمة التي لحقت به من جراء عمل المحقق والمعني به في هذا البحث هو (تاريخ الموصل) للأزدي الذي كان بتحقيق علي حبيبة، وأورد مؤلف البحث شواهد توضح ما لحق بالنص من تشوهات من ذلك ما يتعلق بأعمال الموصل، حيث يورد المحقق أسماء مناطق ومواقع جغرافية لا وجود لها عبر الحقب التاريخية من ذلك ما أورده بخصوص ((قلعة العمرانية)) حيث جعلها المحقق مركزاً لكورة، علماً أنها لم تكن موجودة في تلك الحقب التاريخية، والشواهد كثيرة حول هذا الأمر وذكرنا مثلاً واحداً على سبيل المثال لا الحصر لبيان عمل المؤلف<sup>(٥٢)</sup>.

### **ثامن عشر: طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل، استخراج: بسام إدريس عبدالله الجبلي (٥٣)**

يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي ظهرت للطبع حديثاً بعد قيام ناشرها بتقصي نصوص الكتاب التي وصلت عن طريق بعض الكتب التاريخية وكتب التراجم وكتب المُحدّثين واستخرج نصوصها في محاولة لإعادة إحياء كتاب (طبقات محدثي الموصل) للأزدي وهو هدفه من خلال هذا العمل، وقام منهجه على إعطاء مقدمة طويلة تضمنت التعريف بالأزدي وكل ما يتعلق به من ذكر تراجمه مفصلة عند الأقدمين وكيفية بناء ترجمة له وعرض ونقد الدراسات التي كتبت عنه ، وتعريف مفهوم الطبقات وذكر عناوين الكتب التي تسمت بهذا الاسم وهناك ملاحظة مهمة طرحها مستخرج الكتاب وهي ان كتاب طبقات محدثي الموصل للأزدي يعد من أوائل الكتب التي الفت في هذا الباب واختصت بالبلد ونعني الموصل ولم يسبقه في التأليف إلا كتاب واحد،

وبين طريقتيه في استخراج الكتاب وهو انه في متن الكتاب يبتدئ بذكر اسم ونسب الترجمة مع الولادة والوفاة وشيء من عصره مبتدأً بالنصوص الأزديّة من تاريخ الموصل في حال وجودها ثم تابع المصادر تعاقبياً يليها ذكر الشيوخ والتلاميذ والأحاديث النبوية التي رووها، أما الهوامش والمصادر فنجد انه وظفها في بصيغة مزدوجة (هامشيين) الأول لذكر مصادر الترجمة يشار لها بعلامة(\*) والثاني رقمي (١)، (٢) وهكذا لبيان النص والتعليق عليه أو الإحالة أو مناقشته، وجاءت التراجم فيه مرتبة أبجدياً<sup>(٥٤)</sup>.

### **تاسع عشر: "طبقات محدثي أهل الموصل" لأبي زكريا الأزدي (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) من خلال**

#### **كتاب "تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)**

يعد كتاب طبقات محدثي أهل الموصل لأبي زكريا الأزدي (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) من المصادر التاريخية المفقودة التي لم تصل إلينا في الوقت الحالي، وجاءت معرفة المؤلفة به من خلال المصادر التاريخية اللاحقة التي نقلت عنه ، ويبدو من النصوص التي وصلتنا -حسب المؤلفة- عن هذا الكتاب أنه بالأصل لم يكن موجوداً بل تم نقل المعلومات عنه من خلال سلسلة طويلة من الرواة تصل الى الأزدي نفسه حدثهم به من خلال لقاءهم به، ومن خلال تلك المعلومات وجدت المؤلفة كم هائل من المحدثين الموصليين الذين كان لهم دور كبير في رواية الحديث، وقد زدتنا بمعلومات هامة عن سير هؤلاء المحدثين، وأنسابهم، وسنوات ولادتهم ووفاتهم، والرحلات العلمية التي قاموا بها في سبيل الدراسة على أشهر علماء عصرهم ممن اشتهروا بعلم الحديث، ثم أهم التلاميذ الذين درسوا على أيديهم، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أعطى الأزدي تقييماً لكل شخصية موصلية من تلك الشخصيات بخصوص رواياتهم للحديث، حيث استخدم عدة مصطلحات (صدوق، ثقة، لا باس به)، وحتى تلك المعلومات التي وردت عن الأزدي فإنها معرضة للانتقاد من قبل هؤلاء المؤرخين، ومن هنا تكمن أهمية الموضوع ، في تتبع معظم الروايات التي نقلت من هذا الكتاب ، وطرق انتقال هذه الروايات، واهم الشخصيات الموصلية التي ترجم لها الأزدي، وبخاصة كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) الذي ترجم لأربعة عشرة ترجمة لمحدثي الموصل، ممن زارت بغداد، لتلقي العلم فيها<sup>(٥٥)</sup>.

### **عشرون: الفكر العمراني عند الأزدي من خلال كتابه (تاريخ الموصل) (٥٦)**

يحاول هذا البحث أن يدرس الفكر العمراني في المدينة الإسلامية من خلال كتاب (تاريخ الموصل) للأزدي والتي تعد مدينة الموصل أنموذجاً لها، مقسماً هذا البحث الى ثلاث جوانب هي: الفكر العمراني الاجتماعي و الفكر العمراني الاقتصادي وعمران المنشآت للمدينة مثل الأبنية والخطط، فالعمران الاجتماعي عند الأزدي مثلاً ركز على ذكر انساب الموصليين الذين أرجعهم الى القبائل العربية التي وصلت الى الموصل والجزيرة الفراتية قبل وبعد الفتح الإسلامي للمدينة، والعمران الاقتصادي نبه فيه المؤلف أن الأزدي ركز على الأوضاع الاقتصادية من خلال وصفه للأسواق لان ذلك يعكس على النشاط الاقتصادي فيها سلباً وإيجاباً مثلاً عند ذكره لحوادث سنة (١٣٥هـ/ ٧٥٢م) قال أن أحوال الناس كانت مضطربة وأسواقهم معطلة وعزى المؤلف ذلك الى تأثير حوادث سنة (١٣٣هـ/ ٧٥٠م) والتي استمر تأثيرها على الأسواق بشكل واضح وجلي. أما عمران المنشآت فنضرب مثلاً صغيراً ساقه مؤلف البحث حول إحدى محلات الموصل والتي تبين متابعة الأزدي لهذا

المعلم العمراني وتطوره التاريخي بما له صلة بالجانب العمراني وهو محلة بني عمران التي كان يسكنها بنو الرواد وهم فرسان الموصل سنة (١٢٩٠/٦٤٦م) وظلت هذه الدار الى زمن الازدي<sup>(٥٧)</sup>.

### **واحد وعشرون: ملاحظات على تاريخ الموصل لأبي زكريا الازدي (٥٨)**

درس هذا البحث أهمية كتاب (تاريخ الموصل) للأزدي مع التركيز على الحديث عن مخطوطة الكتاب وتحقيقه ثم أعطاه ملاحظات مكثفة على متن الكتاب وهوامشه وقد أعطى لكل فقرة من الفقرات الثلاثة (الأهمية، المخطوطة، التحقيق) ملاحظات مرقمة تسلسلياً من اجل الفصل بين الروايات التي ساقها من الازدي ومقوماً لعمل المحقق ومبيناً أخطاؤه فمنها قراءة المحقق (سنة ستين وسبعمئة) وصوابها حسب المؤلف (سنة ثنتين وسبعمئة)، وانتهى بنتيجة تدعو الى ضرورة إعادة تحقيق الكتاب<sup>(٥٩)</sup>.

### **اثنان وعشرون: المظاهر الحضارية من خلال مصادر روايات الازدي في كتابه (تاريخ الموصل) (٦٠)**

لقد تعددت مصادر روايات الازدي في كتابه (تاريخ الموصل) في جزئه الثاني الذي يمثل القسم الوحيد الذي وصلنا من كتابه المؤلف من ثلاثة أجزاء. فهناك الروايات الشفوية، والروايات السماعية التي أخذها عن معاصريه شفاهاً أو سماعاً، فضلاً عن المؤلفات الخاصة بالعلماء ومنشورات الكتب القديمة والحديث النبوي الشريف والوصايا والخُطب والشعر على اختلاف أغراضه ومن خلال هذا العرض يهدف البحث الى متابعة أصول وتنوع الروايات حسب الجوانب الحضارية الواردة في كتاب (تاريخ الموصل)، ومن خلال هذه الروايات يمكن أن نقسم هذا العمل الى عدد من الجوانب المتعلقة بكل ما هو حضاري، من الجانب السياسي، والجانب الإداري وآخر اجتماعي، وكل ما يتعلق بالجانب الإقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة، ناهيك عن الجانب الديني، وآخر ثقافي، إضافة الى الجانب العمراني<sup>(٦١)</sup>.

### **ثلاثة وعشرون: نبذتان من تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا الازدي (٦٢)**

هو لا يعدو سوى بحث صغير من حيث عدد أوراقه، كبير في مادته العلمية النابعة من قامه مؤلفه الثقافية، ونبه المؤلف في بحثه على ما في كتاب (تاريخ الموصل) للأزدي من الخطورة والدقة في وصف الحوادث التي جرت في الموصل من خلال - نبذته الأولى-، كذلك في هذا البحث إشارة جديدة وهي أن مؤلف البحث يعد أول من اطلع وقدم توصيفاً لمخطوط الازدي قبل طبعه وتحقيقه بحوالي أربعين عاماً ونيف؛ وتحديداً سنة ١٩٢٨ وينبه حسب قوله ((ويا حبذا لو وجدت بقية أجزاء هذا الكتاب الذي يعد من أهم التواريخ في موضوعه))، وهذه هي -نبذته الثانية-<sup>(٦٢)</sup>.

### **أربعة وعشرون: الوصف البلداني للموصل عند الازدي (٦٤)**

قدمت المؤلفة في بحثها نبذة عن علم الجغرافيا وبعض الأعمال السابقة للأزدي من أهل الموصل وهذا يعد جانباً مهماً يبين أن مدينة الموصل امتلكت علماء أفاضلاً في حقل الدراسات البلدانية فضلاً عن طبيعة مؤلفاتهم التي ذكرت بعض المواضع الجغرافية سواء داخل أو خارج مدينة الموصل، وقد قسم البحث الى أربعة فقرات بعد أن قدمت نبذة موجزة عن الازدي، وجاءت أقسامه مركزة على نهر دجلة وجريانه وهي اكبر فقرة في البحث، ثم الكاران (وهي المناطق المرتفعة القريبة من سور نينوى) والأربضة (وهي الأحياء السكنية خارج

أسوار المءفنة فف ءنوبها وشمالها) ثم الأءفرة؁ أما أهفمة البءء ففءكمف فف مشاهءاء الازءف الءرفافة لمءفنة الموصل بكونه شاهءاً على عصره بقوله ((أن طرفق مروان كان الى الزاب... وقء رأفء هءا الطرفق))؁ وركز البءء على نصوص الازءف بكل ما ففءلق بءكر ءرفافة مءفنة الموصل فقء أف ما أءءءه الطفبعة على ءرفافة المءفنة وأثرها على الواقع السكاني والسفاسف؁ ولفس للإنسان أف فءءل بها ءون أعمال الموصل لأنها كءفرة ومءروسة؁ ومن ملاحءاء الباءء على هءا البءء أن الازءف قء اخفق فف ءكر فافصفل كءفرة عن منبع نهر ءءلة وطوله أو عرضه وربما هو ءفر ملزم من ءءة نظرنا بءكر مثل هءا فافصفل ربما لأنها مءكورة فف كءب البلاءففن. (٦٥).

### **ءمسة وعشرون : "A Local Historian's Debt to al-Tabari: The Case of alAzdi's Tarikh al-Mawsil"**

عالف هءا البءء مسألة مهمة وءففة وهف العلاقة بفن الطبرف والازءف ففما ففءلق باءلاع الازءف وهو كان معاصراً للآخر فف مؤلف الطبرف (فارفء الرسل والملوك) وأول من نبه لفها مؤلف هءا البءء وبالفالف فهو شاهء مبكر على الفلقف لنص الطبرف؁ وهو أبكر من كءفر من المصاءر الفف فءزز فهمنا لفارفء الطبرف أمثال مسكوفه (٤٢١هـ/١٠٣٠م) وابن الأءفر وابن ءلكان (ت: ٦١١هـ/١٢٨٢م)؁ والمسألة الأءرى الفف نبه لفها البءء بما أن الازءف كءب كتابه بعء الطبرف فكان بإمكانه أن فقول شفنأ عن هءا الفلقف الءف ناله الطبرف من قبل أولئك الءفن ءاءوا مباءرة بعء هءا المؤرء الكبير (٦٦).

### **سفة وعشرون : CENTRAL GOVERNMENT AND PROVINCIAL ELITES IN THE EARLY 'ABBASID**

ءاول البءء الفركفز على علاقة الءكومة المركفزة والنءبة المءلففة فف مرءلة مبكرة من الءلافة العباسفة الفف امءلكء أراضف واسعة فءكمها ولاة وان كانت هناك أف ءركة معارضة فسفم القضاة علفها لأنها فءالف قوائفن وأوامر الءلففة العباسف الءف كان فمئل رأس السلطة السفاسفة؁ وان طفبعة الءفا فبءو بسفطة لو عءنا الى مؤرءفن كبار مثل الفعقوبف والطبرف وابن الأءفر فهم ففركون لءفنا انطباعاً أن كل شف كان فسفر بأمر الءلففة وبصورة فسفرة؁ لكن هءه الصورة المرءبة واقعفا لءفا الولافاء سفبءاً بالففر لأننا نمءلك فوارفء مءلففة فمكنا من ءراسة مع بعض الففصفل كفف أن الأنءطة الءكومفة المركفزة فؤثر فف السكان المءلففن ومءف قءرة السكان المءلففن على الفأفر والفءكم فف إءارة ولافافهم. أو لهءه الفوارفء المءلففة الفف سفم فءصها هو فارفء الموصل من أبف زكرفا الازءف لكننا لم نءصل على كامل أءزاء الازءف؁ لكن فف الءءء الءف نملكه نرى وصفا مفصلاً وظرفاً لشؤون الموصل من العصر الأموف الفأفر الى عهد المعءصم. فءاء هءف البءء لفعفنا صورة كاملة؁ وان كانت مرءبكة فف بعض الأحيان؁ عن قوائم الولاة والقضاة عنء الازءف؁ لكنه أكثر اهءماماً بالشءصفاء والقصص المءففة من وقائع إءارة المقاطعة؁ وفصء السؤال الأساسي الءف فناقشه البءء هو عن أصول الأشخاص الءفن فولوا المناصب؁ لكن هناك سؤال آخر هو ما هف السلطة النسففة الفف ففمءع بها شاءلو المناصب البءء فذن هو ما هو ءور النءب المءلففة فف المناصب الفف شءلها أما فذا كان شاءل المنصب من

خارج المدينة فمن المفهوم انه يتعذر عليه أن يتحرك بحرية في وسط لا يألفه وكتاب الأزدي يلعب دور مهم في توضيح هذه المسألة<sup>(٦٧)</sup>.

### **سبعة وعشرون: The Governors of Mosul according to al-Azdi's Ta'rikh al-Mawsil**

في عام ١٩٦٩ أشار المؤلف في بحثه لنتائج قراءته لكتاب الأزدي (تاريخ الموصل) الذي كان في هذه المرحلة متاح فقط في مايكرو فيلم لمخطوطة تشيستر بيتي. كان المؤلف مهتماً أساساً في إعادة بناء بعض جوانب التاريخ الإداري للمدينة في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، قام المؤلف ببعض المقارنات التاريخية، وبشكل رئيسي بين الأزدي والمؤرخ الموصلية الأكثر شهرة عز الدين بن الأثير. وكان لديه أيضاً ما يقوله عن الأزدي ومعاصره الطبري. لقد لاحظ بان الأزدي غالباً ما يبدأ الإسناد وفقاً للرواية الذين يوردهم الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك، لكنه يختلف عنه فيما بعد مما قاده للاستدلال بأن "النسخ لم يتم من العمل المكتوب للطبري". فلا بد من دراسة أهمية التاريخ الإسلامي المبكر وهي النتيجة التي خرج بها المؤلف<sup>(٦٨)</sup>.

### **الخاتمة**

من خلال استعراض البحوث المتقدمة التي كتبت عن الأزدي نجد أنها ركزت على جوانب معينة من شخصيته كقلة المعلومات الواردة عنه ومؤلفاته لاسيما (تاريخ الموصل) في جزئه الثاني وكتاب (طبقات محدثي الموصل) حيث انصبت اغلب هذه البحوث على معالجة الأخطاء الواردة في كتابه (تاريخ الموصل) ومحاولة التنبه على أخطاء المحقق التي كانت جسيمة رغم جودة العمل في حينه، ومتابعه من نقل عنه من المؤرخين، مع ضبط وتحديد المواقع الجغرافية ومعالم العمارة الموصلية ممثلة بخطط المدينة بدقة، ومحاولة عمل قراءة موسعة والتنقيب عن أصول روايات كتابه الثاني (طبقات محدثي الموصل) في عدد من البحوث ثم في دراسة شاملة استخرجت معظم هذه النصوص وطبعت في كتاب، ونال جانب العمارة وخطط المدينة حيزاً هاماً من اهتمامات المؤلفين ممن كتبوا عن الأزدي مركزين على بيان ودراسة خطط مدينة الموصل ببحوث مفصلة أو ورد فيها الحديث عن الجانب العمراني بصورة جزئية، وأبرزت لنا بعض الدراسات أن كتاب تاريخ الموصل ليس تاريخاً عاماً أو محلياً فحسب بل هو كتاب بلداني من طراز رفيع لما احتواه من إشارات بلدانية عن طبوغرافية مدينة الموصل وأعمالها مما سطره الأزدي أو كان شاهد عيان له، وهناك بعض الدراسات ركزت على تناول الجوانب الحضارية في الكتاب من خلال تتبع أصول وتنوع موارد كتابه كالحديث عن الجانب السياسي والإداري والعسكري والاجتماعي والديني والثقافي والاقتصادي والعمراني مع التركيز في القسم الأخير على الأسواق والمساجد والمحلات والأزقة التي نالت نصيباً وافراً من اهتمامات الأزدي.

### **الهوامش**

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر

عبد السلام تدمري، ط٢ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣)، ج٢٥، ص٢١٠.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٢١٠.

- (٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط٣ (د.م، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ج١٥/ص٣٨٦.
- (٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٧٤؛ بسام إدريس الجلي، موسوعة أعلام الموصل، (الموصل، كلية الحداثة الجامعة، ٢٠٠٤)، ج٢، ص٣٤٠.
- (٥) وحول الرأي الذي رجحه الجلي بخصوص ولادة الأزدي ينظر مقاله الموسوم: المكتبة الموصلية "تاريخ الموصل للأزدي"، جريدة الحداثة (الموصل)، العدد ٥٨١، في ١٩٩٣/٧/٦؛ وللمزيد من التفاصيل عن تراجم شيوخه وتلامذته وصلتهم به ينظر: الجلي، موسوعة أعلام الموصل، ج٢، ص٣٤٠-٣٤١.
- (٦) أبي زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، المحتوى: سنة ١٦هـ - سنة ٢٢هـ، تحقيق وتكملة: أحمد عبدالله محمود، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ج١، ص٣٧.
- (٧) الحسن احمد بن يعقوب الهمداني، (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، الإكليل، تحقيق: محيي الدين الخطيب، (القاهرة، ١٩٦٨م)، ج١، ص٥؛ خالد عبد زيدان الجبوري، دور قبيلة الأزدي في الدولة العربية الإسلامية عصر صدر الإسلام-دراسة في أحوالها السياسية والعسكرية والإدارية -، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١١؛ محسن يونس، قبيلة الأزدي والدولة الإسلامية الأولى (عصر الرسول والخلفاء الراشدين)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٣٠، ع٢، ٢٠٠٨، ص٧٣.
- (٨) أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، تحقيق: عبد العزيز فياض حرفوش، ط٢ (دمشق، دار البشائر، ٢٠٠٦)، ص٣٢، ٥١-٥٥، ٦٦، ٦٨، ٧٥، ٨٢، ١٠٠-١٤٢؛ فراس غانم محمد آل همت أغا، تاريخ قبيلة الأزدي في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢هـ / ٧١١-١٠٣١م (دراسة سياسية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٣١؛ ميسون ذنون العبايجي، دور قبيلة الأزدي السياسي في الموصل في العصور الإسلامية المبكرة، بحث منجز محفوظ في مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ٢٠١٤، ص١، ٤، ٦، ٨-١١.
- (٩) ميسون ذنون العبايجي، التاريخ الثقافي لقبيلة الأزدي في القرنين ٣-٤هـ، بحث قيد الإنجاز، مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ٢٠١٧، ص١، ١٩.
- (١٠) الأزدي، تاريخ الموصل، نسخة بيروت، ج١، ص٤٢؛ الأزدي، تاريخ الموصل، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد، برقم (٣) و(١)؛ ميخائيل عواد، مخطوطات المجمع العلمي العراقي دراسة وفهرسة، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٩)، ج١، ص٢٥٢؛ محمد ميسر محمد بهاء الدين اليازجي، الأزدي وكتابه تاريخ الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص٦٢.
- (١١) الأزدي تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، (القاهرة، ١٩٦٧) ج٢، ص١٨، ١٤-١٩؛ نبذة عن تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي ت: ٣٣٤هـ، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني:
- [www.http://shadyalnoman.com/play.php?catsmktba=٧٨٠,١٠:٣٠.p.m.٢٨/١١/٢٠١٧](http://www.shadyalnoman.com/play.php?catsmktba=٧٨٠,١٠:٣٠.p.m.٢٨/١١/٢٠١٧)
- (١٢) الأزدي، تاريخ الموصل، نشرة القاهرة، ج٢، ص٩٦.
- (١٣) الأزدي، تاريخ الموصل، نشرة القاهرة، ج٢، ص١٠١؛ اليازجي، الأزدي وكتابه تاريخ الموصل، ص٤٨.
- (١٤) الأزدي، تاريخ الموصل، نسخة بيروت، ج١، ص٣٨؛ اليازجي، الأزدي وكتابه تاريخ الموصل، ص٥٣؛ الأزدي، طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل، استخراج: بسام إدريس عبدالله الجلي، (الموصل، مكتب الأرواح للطباعة والإخراج الفني، ٢٠١٢)، ص٣٨-٣٩.
- (١٥) سعيد الديوه جي، أبو زكريا الأزدي مؤرخ الموصل وقاضيها (٣٣٤هـ/٩٤٥)، بحث مقدم لندوة (الموصل في التراث العربي) للمدة من ١٦-١٧/٣/١٩٨٨، (بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي/جامعة بغداد، ١٩٨٨)، ص١؛ وقد عثرنا على نسخة أخرى من هذا البحث منشورة بصيغة (text=نص) من دون معلومات نشرية في موقع (المؤرخ سعيد الديوه جي) على الانترنت، لها فائدة في كونها سهلة التحميل والقراءة كون أن النسخة المطبوعة هي بحكم النادرة.
- (١٦) الديوه جي، أبو زكريا الأزدي مؤرخ الموصل وقاضيها، ص٢-٣.
- (١٧) الديوه جي، أبو زكريا الأزدي مؤرخ الموصل وقاضيها، ص٧-٨.
- (١٨) ميسون ذنون العبايجي، أثر انتماءات أبو زكريا الأزدي ٣٣٤هـ/٩٤٤م القبلية على مروياته التاريخية، بحث محفوظ في مركز دراسات الموصل، ٢٠٠٨، ص١.

- (١٩) العبايجي، أثر انتماءات أبو زكريا الأزدي، ص ١
- (٢٠) العبايجي، أثر انتماءات أبو زكريا الأزدي، ص ١-٢
- (٢١) العبايجي، أثر انتماءات أبو زكريا الأزدي، ص ٥، ٣-٦، ٨، ١٩.
- (٢٢) اليازجي، الأزدي وكتابه تاريخ الموصل، ص (العنوان)
- (٢٣) اليازجي، الأزدي وكتابه تاريخ الموصل، ص (أ-ب)
- (٢٤) اليازجي، الأزدي وكتابه تاريخ الموصل، ص ٦٠، هامش (١)؛ ص ٦٣، ١٠٥، ٦٣-٨٣.
- (٢٥) محمد نزار الدباغ، الأسواق والحرف في الموصل من خلال كتابي (تاريخ الموصل) للأزدي و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير، مجلة إضاءات موصلية، مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ع ٨٤، أيلول ٢٠١٧، ص ١
- (٢٦) الدباغ، الأسواق والحرف في الموصل، ص ١-٤.
- (٢٧) الدباغ، الأسواق والحرف في الموصل، ص ٦، ٨-٩.
- (٢٨) ميسون ذنون العبايجي، إعادة تقييم مرويات ابن الأثير (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في ضوء مرويات الأزدي (٣٣٤هـ/٩٤٤م)، بحث محفوظ في مركز دراسات الموصل، ٢٠٠٨، ص ١.
- (٢٩) العبايجي، إعادة تقييم مرويات ابن الأثير، ص ١-٤.
- (٣٠) العبايجي، إعادة تقييم مرويات ابن الأثير، ص ٥-٦، ٨-٩.
- (٣١) الجلي، بعض من تواريخ الموصل المحلية، ص ١، ٦، ٩.
- (٣٢) الأزدي، تاريخ الموصل، (نشرة القاهرة)، مقدمة التحقيق، ص ١٥، ٢٠.
- (٣٤) الأزدي، تاريخ الموصل، (نشرة بيروت-٢٠٠٦)، مقدمة التحقيق، ص ٩-١١، ١٧، ٣٧-٤٢.
- (٣٥) عبد الجبار حامد أحمد، خطط الموصل من القرن الأول الى القرن الرابع الهجري من خلال تاريخ الأزدي، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب/جامعة الموصل، ع ٣٧، ٢٠٠٣، ص ٩٩.
- (٣٦) أحمد، خطط الموصل، ص ١٠٠ - ١٠٣، ١٣١ - ١٣٢.
- (٣٧) الجلي، الديوان الموصل المنزوع من كتاب تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي، ندوة الشعر في الموصل، (مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ١٩٩٩)، ص ١٨.
- (٣٨) الجلي، الديوان الموصل المنزوع، ص ١٨ - ١٩، ٢٣.
- (٣٩) العبايجي، سبل انتقال مادة طبقات محدثي الموصل لأبي زكريا الأزدي (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٤م) الى المؤرخين اللاحقين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل، مج ٦، ع ٢٤، ص ٢٩٢.
- (٤٠) العبايجي، سبل انتقال مادة طبقات محدثي الموصل، ص ٢٩٣-٢٩٤، ٣٠٢-٣٠٣.
- (٤١) العبايجي، الصلة بين كتابي تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي وتاريخ خليفة بن خياط، بحث محفوظ في مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ١.
- (٤٢) العبايجي، الصلة بين كتابي تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٣-٤، ١٣.
- (٤٣) مها سعيد حميد، صورة بني أمية عند الأزدي في كتابه تاريخ الموصل، بحث قيد الانجاز، مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص ١
- (٤٤) حميد، صورة بني أمية عند الأزدي، ص ١-٢
- (٤٥) يوسف جرجيس الطوني، ضبط المعرفة التاريخية نصوص شامية من تواريخ الموصل والجزيرة والشام، بحث محفوظ في مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ١، والقي البحث في مؤتمر بلاد الشام الثامن في سوريا المقام للمدة من ٢٢-٢٦/٢/٢٠٠٩.
- (٤٦) الطوني، ضبط المعرفة التاريخية، ص ١-٣، ٨.
- (٤٧) الطوني، ضبط النص البلداني والتعليق عليه دراسة في أعمال الموصل خلال العصور الإسلامية المتقدمة، بحث محفوظ في مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ١.
- (٤٨) الطوني، ضبط النص البلداني والتعليق عليه، ص (الفهرست)، ١١، ١٧.

(٤٩) الطوني، ضبط النص البلداني نماذج تطبيقية من تواريخ الموصل، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب/جامعة الموصل، ع ٤٤-أ، ٢٠٠٦، ص ٩١.

(٥٠) الطوني، ضبط النص البلداني نماذج تطبيقية، ص ٩١، ٩٣، ٩٨.

(٥١) الطوني، ضبط النص والتعليق عليه دراسة في تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي، ملخصات بحوث ندوة الموصل ومؤرخوها القدامى والمحدثون (الندوة العلمية السادسة)، (مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ١٩٩٧)، ص ٢.

(٥٢) الطوني، ضبط النص والتعليق عليه دراسة في تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي، ص ٢ - ٣.

(٥٣) الأزدي، طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل، استخراج: بسام إدريس عبدالله الجلي، ص ١.

(٥٤) الأزدي، طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل، استخراج: بسام إدريس عبدالله الجلي، ص ٢-٦٠.

(٥٥) العبايجي، كتاب "طبقات محدثي أهل الموصل" لأبي زكريا الأزدي (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) من خلال كتاب "تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، بحث محفوظ في مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ١، والقي في أعمال الندوة العلمية التي عقدها كلية العلوم الإسلامية/جامعة الموصل في ١٧/٤/٢٠١٢.

(٥٦) أحمد، الفكر العمراني عند الأزدي من خلال كتابه (تاريخ الموصل)، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب/جامعة الموصل، ع ٤٥، ٢٠٠٧، ص ١٢٣.

(٥٧) أحمد، الفكر العمراني عند الأزدي، ص ١٢٤-١٢٥، ١٣١-١٣٣، ١٣٨-١٣٩.

(٥٨) الطوني، ملاحظات على تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي، مجلة المورد، بغداد، ع ١، ٢٠٠٠، ص ٦٣.

(٥٩) الطوني، ملاحظات على تاريخ الموصل، ص ٧١.

(٦٠) الدباغ، المظاهر الحضارية من خلال مصادر روايات الأزدي في كتابه (تاريخ الموصل)، بحث محفوظ لدى المؤلف، الموصل، ٢٠١١، ص ١.

(٦١) الدباغ، المظاهر الحضارية من خلال مصادر روايات الأزدي، ٣، ٥، ٨-١٠، ١١-١٥.

(٦٢) يوسف ألياس سرقيس، نبذتان من تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا الأزدي، مجلة لغة العرب، بغداد، مطبعة الأيتام للأباء الكرمليين، السنة ٦، ج ٢، ص ١١٢.

(٦٣) سرقيس، نبذتان من تاريخ الموصل، ص ١١٢-١١٦.

(٦٤) حميد، الوصف البلداني للموصل عند الأزدي، مجلة إضاءات موصلية، مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، ع ٥٤، كانون الأول ٢٠١١، ص ١.

(٦٥) حميد، الوصف البلداني للموصل عند الأزدي، ص ١-٧.

(٦٦) CHASE F. ROBINSON, A Local Historian's Debt to al-Tabari: The Case of al-Azdi's "Tarikh al-Mawsil", Journal of the American oriental society, vol. ١٢٦, no. ٤, Oct. - Des. ٢٠٠٦, p. ٥٢١,

والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الإلكتروني: [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org)

(٦٧) Hugh Kennedy, "CENTRAL GOVERNMENT AND PROVINCIAL ELITES IN THE EARLY 'ABBASID" BSOAS, ١٩٨١, vol. ٤٤, p ٢٦

والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الإلكتروني: [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org)

(٦٨) Forand, "The Governors of Mosul according to al-Azdi's Ta'rikh al-Mawsil," JAOS ٨٩, ١٩٦٩, p. ٨٨,

والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الإلكتروني: [www.ivsl.org](http://www.ivsl.org)